



الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ

فِي

حِصَالِ الْجُمُعَةِ وَالشَّهْرِ

إِعْرَافِ

الرَّاجِي عَفْوَرِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

مُحَمَّدِ فَتْحِي زِيَابِ

تَقْرِيمِ

فَضِيلَةِ الشَّيْخِ

مُحَبِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَقِيِّ آلِ عَمْرِو



الكتاب
محمد جزيات



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

1444هـ - 2023 م

(تنشر لأول مرة بشكل الكتروني مع الاحتفاظ بكامل الحقوق)

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2021/7/3740)

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر

هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية

أخرى .

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأكاديمية الرواقية للأبحاث والتأصيل العلمي
Al-Ruwaq Arabic Academy for Scientific Rooting

تقديم

لكتاب الدر المنثور، في خصال الجمعة والشهور

لمؤلفه الشيخ الحبيب: محمد فنحي ذياب حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد، فإن الله تعالى فضل بعض الأيام على بعض، وبعض الشهور على بعض، فجعل لها مزية و مزيد رفعة، لينشط العباد في الازدياد من الخير والتنافس في الأعمال الصالحة.

وقد وفق الله أخي الحبيب الشيخ **محمد ذياب** حفظه الله لجمع جملة من الأحاديث الواردة في فضل بعضها، وقد أحسن في جمعه ووفّق بفضل الله. ثم كان من كرم فضيلته أن أسعدنا وزودنا بنسخة من هذا المؤلف في **مركز نون لعلوم القرآن والسنة وتحقيق التراث**، جزاه الله خيراً وتقبل منه. فألفيته كتاباً قيماً نافعاً في بابه، والله نسأل الله أن يكتب له القبول وأن ينفع به، كما أوصي أحبتي بقراءة هذا الكتاب النافع المبارك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال به وكتبه راجي عفوريه

مشرف عام مركز "نون" لعلوم القرآن والسنة وتحقيق التراث.

ومشرف عام أكاديمية الرواق الأثري للتأصيل العلمي.



مُحِبُّ الدِّينِ عَيْبَانُ بْنُ أَبِي الْخَيْثَمِ

قَدِمَ أKADEMIA الرُّوَاقِ الأَثَرِيَّ للتأصيل العلمي
عَفُورَةَ لهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَوَالِدَاتِهِمْ أَجْمَعِينَ



لعلوم القرآن والسنة وتحقيق التراث.



تَحْرِيرًا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، المُوَافِقُ: لِسَادِسِ عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِعَامِ ١٤٤٤هـ، الرِّقْمُ التَّسْلِسِيُّ لِلوُثِيقَةِ (٣٩٧٠٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



فصل: في أهمية استثمار الأوقات

إنَّ الوقت هو حياة الإنسان وهو نعمة أنعم الله بها عليه، فما مضى من عمره لا يعود ولا يمكن أن يعوضه؛ لذلك حثنا ديننا الحنيف والشريعة الإسلامية السمحة على الاستفادة من هذه الأوقات واستثمارها أيما استثمار فيما ينفعه بعد موته وعند لقاء ربه، وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم يوصينا ويحثنا على أن نستثمر أوقاتنا قبل توديع هذه الدنيا الفانية.

ففي الحديث عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: (اعتنم خمسا قبل خمس: شبابتك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) ¹

وقال الشاعر: دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثواني ²

فينبغي للمسلم في حياته وقصر عمره ومحدودية أوقاته وأزمانه أن يسعى في إصلاح أمور معاشه وإتقان عمله والتزام أوامره حتى يحقق السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة.

¹: أخرجه الحاكم في المستدرک (٧٩٥٧).
²: أحمد شوقي



وخير من يُتأسى به في استثمار الأوقات واستغلالها نبينا محمد **صلى الله عليه وسلم** الذي كان يعطي كل وقت حقه فيقوم بواجباته تجاه ربه وكذلك أسرته ومجتمعه وأصحابه رضوان **الله** عليهم .

ولأهمية الوقت فقد أقسم **الله** عز وجل بأوقات كثيرة كالفجر والصبح والضحي والليل.

والواجب على كل واحدٍ فينا أن يكون حريصاً تجاه وقته وأن يبذل ما في وسعه للحفاظ عليه.

فاحرصوا يا أحبتي على اغتنام أوقاتكم واستثمروها في أمور دنياكم وصلاح أخراكم وأعرضوا عن كل ما لا يعينكم.

وهناك أيامٌ في السنة لا بُدَّ للمسلم أن يقتنص الفرصة فيها ليفوز بها ويثقل بها موازينه؛ كالجمعة وشهر رمضان والعشر الأواخر منه، والست من شوال وعيد الفطر والعشر من ذي الحجة وعيد النحر وشهر **الله** المحرم وعاشوراء ورجب وشعبان.. وغيرها.

والتي سنحاول التعرّض لبعض فضائلها في ثنايا هذا المؤلف مع التركيز على فضائل وخصال يوم الجمعة الذي هو دُرّة الأيام في كل أسبوع.



وفقنا الله وإياكم لما فيه خير الدارين.

فصل: يوم الجمعة وفضله بشكل عام

الحمدُ لله الذي جعل يوم الجمعة خير الأيام، ووفق وهدى له أمة الإسلام ولم يوفق له غيرها من الأمم على الدوام، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك القدوس السلام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير مرسلٍ وإمام .

أما بعد...

فإنَّ الله عز وجل قد شرفنا بيوم الجمعة وكرّمنا به؛ ويتجلّى ذلك بشكلٍ لا يخفى على كل ذي نظر من خلال الأحاديث النبوية المبسوطة في الصّحاح والسُّنن .

وأبسّطُ لكم بعضاً منها في فضل يوم الجمعة:

(١) رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه حُلِقَ آدم عليه السّلام، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، وفيه تقوم الساعة) ^١

^١ : رواه أحمد في مواضع، وهذا اللفظ فيه (١٦ / ٥٦٩) (ورواه غيره كـمسلم) ٨٥٤ (وأبي داود) ١٠٤٦ (والترمذي) ٤٨٨ (والنسائي) ١٣٧٣ (بألفاظ مقاربة) .

(٢) روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِيَدِ أُمَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاحْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ لَهُ، فَهُمْ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، فَالْيَهُودُ عَدَا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ عَدِّ)^١

(٣) وعنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة)^٢

(٤) وعنه رضي الله عنه أيضاً: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تطلع الشمس ولا تغرب على أفضل من يوم الجمعة وما من دابة إلا وهي تفرح يوم الجمعة إلا هذين الثقلين الجن والإنس)^٣

^١ : رواه مسلم (٨٥٥)

^٢ : رواه الترمذي (٤٨٨)

^٣ : رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وأبو داود في سننه



فصلٌ: في خِصَالِ خَاصَّةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

الخِصَالَةُ الْأُولَى: يَوْمُ عِيدِ لَأُمَّةِ الْإِسْلَامِ

ويقتضي على المسلم كون هذا اليوم عيداً أن يستقبله بالطاعات والتطيب والاختسال والنظافة، واستشعار عظمة هذا اليوم لما فيه من الخصال العظيمة والأمر التي قد تُغير حياة الفرد المسلم وتنقذه من نار جهنم والعياذ بالله.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل وإن كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك) ^١

وفي الحديث الذي يرويه الإمام مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ) ^٢

^١ : سنن ابن ماجه (١٠٩٨) .
^٢ : رواه مسلم (٨٥٤) .



الخصلة الثانية : كونه يوم عيد يُكره أن يُفرد بالصوم

فقد ورد عن النبي **صلى الله عليه وسلم** كراهية إفراد يوم الجمعة بصيام إلا إذا وصله بما قبله أو بعده.

فَعَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، أَنَّ النَّبِيَّ **صلى الله عليه وسلم** دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ ، فَقَالَ : أَصُمْتِ أَمْسِ؟ ، قَالَتْ : لا .

قَالَ : (تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟) ، قَالَتْ : لا . قَالَ : (فَأَفْطِرِي)^١

الخصلة الثالثة : يومٌ يشهدُ على كلِّ عاملٍ بما عمل فيه (طبعاً كذلك باقي الأيام)

فيوم الجمعة مذكورٌ بأنه الشاهد في سورة البروج كما عليه أكثر المفسرون، وفي الحديث الذي يرويه الإمام الترمذي في سننه عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه**

وسلم: (اليَوْمُ الْمَوْعُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ).^٢

فعلى المسلم أن يستشعر مراقبة **الله** على الدوام وأن يُكثر من الأعمال الصالحة والاستعداد للقاء **الله** ويدرك جيداً عظيم هذا اليوم المبارك .

وفي الحديث أيضاً : (لَا يَصُمْ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ أَوْ يَصُومَ بَعْدَهُ)^١

^١ : رواه البخاري (١٩٨٦) .
^٢ : رواه الترمذي (٣٣٣٩) .



الخصلة الرابعة : من أعظم وأكّد الفرائض في الإسلام صلاة الجمعة

هذه الخصلة عظيمة مختصة بهذا اليوم المبارك، ولأهمية صلاة الجمعة ورد التأكيد على فرضيتها بعدة أحاديث كما ورد التشديد على من استهان بها وفرط في فرضيتها دون عُذرٍ شرعيٍّ مُعتبر.

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - : (صلاة الجمعة من أكّد فُرُوضِ الإسلام، ومن أعظم

مجامع المسلمين، وهي أعظم من كلّ مجمَعٍ يجتمعون فيه وأفرضه سيّوَى مجمَعِ عَرَفة) ^٢

قال الله سبحانه وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ

ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ^٣

فسبحانه وتعالى أمر بالسعي: أي المبادرة إليها وعدم الانشغال بغيرها، وهي فرضٌ عينٍ على

كل مسلم ذكر بالغٍ حُرٍّ صحيحٍ (غير مريض) مُقيمٍ (غير مسافر)، إذا كان يسمع النداء

ولم يكن له عُذرٌ بالتخلّف عنها .

ولا تجب على المريض والمرأة والمسافر والصبي والمملوك .

١ : رواه البخاري (١٩٨٥) و مسلم (١١٤٤) واللفظ له .

٢ : زاد المعاد لابن القيم .

٣ : سورة الجمعة (٩) .



وشدد النبي **صلى الله عليه وسلم** على عظيم الاستهانة بها وتركها دون عذر وأنَّ تاركها تهاوناً بها محتوّمٌ على قلبه فقال **صلى الله عليه وسلم**: (لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَن وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَحْتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ) ^١

قال الإمام ابن عبد البر: (والحتم على القلوب مثل الطبع عليها، وهذا وعيدٌ شديدٌ؛ لأنَّ مَنْ طُبِعَ عَلَى قَلْبِهِ وَحُتِمَ عَلَيْهِ لَمْ يَعْرِفْ مَعْرُوفًا وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَرًا) .

الحصلة الخامسة : تُعد من أسباب مغفرة الذنوب

فالمحافظة على الصلوات الخمس وصلاة الجمعة فضلها عظيم فهي تعد سبباً لمغفرة الذنوب كما أخبر **صلى الله عليه وسلم**: (الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ؛ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ، إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ) ^٢

فإخبار النبي **صلى الله عليه وسلم** أنها تكفر الذنوب أي كُُلِّ الذنوب إلا الكبائر التي تحتاج إلى توبة أو برحمته سبحانه وتعالى يكفرها، قال الإمام النووي - رحمه الله -: وإن صادف كبيرة أو كبائر فيرجى أن يخفف من الكبائر وفضل الله واسع .

^١ : وَدَعِهِمْ : تَرَكَهُمْ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨٦٥) .
^٢ : رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٣٣) .

الخصلة السادسة : تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعبادات دون غيره

فالنبي صلى الله عليه وسلم قد خصَّ فجر الجمعة بقراءة سورة السجدة والانسان فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ أَلَمْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ)^١.

وكذلك الاغتسال للجمعة؛ فعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، ثُمَّ اَدَّهَنَ أَوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ أَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى)^٢

← يُسْتَحْسَنُ لِبَسِ أَفْضَلِ الثِّيَابِ وَالتَّطْيِيبِ .

وكذلك من الأمور النافعة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص عليها قراءة سورة الكهف؛ فعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ)^٣

^١ : رواه البخاري (٨٩١)، ومسلم (٨٨٠)

^٢ : رواه البخاري (٨٨٣) .

^٣ : رواه الحاكم (٣٩٩/٢)، والبيهقي (٢٤٩/٣) (٦٢٠٩). وصحَّه الألباني في ((صحيح الجامع)) (٦٤٧٠)



فاستحبَّ الجمهور: الحنفيَّة ، والشافعيَّة ، والحنابليَّة ، قراءة سورة الكهف يومَ الجمعة واختاره ابنُ الحاج من المالكيَّة ، والشيخ ابنُ باز وابنُ عثيمين - رحمهما الله - .

الخصلة السابعة : ذكر سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم في ليلتها ويومها من الأمور المستحبة

النافعة العظيمة

قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْحَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ)^١

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - : (رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سيِّدُ الأنام، والجمعة سيِّدُ الأيام؛ فللصَّلَاةِ عليه صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم مزيَّة ليست لغيره، وكلُّ خيرٍ نالته أمته في الدنيا والآخرة فإتِّمَّا نالته بفضل الله تعالى على يده صلى الله عليه وسلم ، فجمَع الله تعالى لأُمَّته به صلى الله عليه وسلم من خيري الدنيا والآخرة، فأعظَم كرامةٍ تحصل له فإنما تحصل يوم الجمعة؛ فإنَّ فيه بَعَثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنَّة، وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنَّة، وهو عيدٌ لهم في الدنيا، ويوم فيه يسعفهم الله تعالى بطلباتهم وحوادثهم،

^١ : رواه أبو داود (١٠٤٧) والنسائي (١٣٧٤) وابن ماجه (١٠٨٥) وصحَّحه الشيخ الألباني.

ولا يرد سائلهم، وهذا كله إثمًا عرفوه وحصلوه بفضل الله تعالى بسببه صلى الله عليه وسلم ،
وعلى يده صلى الله عليه وسلم ، فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه صلى الله عليه وسلم
أن تُكثِر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وليلته)^١

الخصلة الثامنة : المصالح الكثيرة من التبكير للجمعة

التبكير للمسجد يُعد من السنن المهجورة ذات الثواب العظيم والمنافع والمصالح المتعددة التي
يغفل عنها كثيرٌ من الناس .

ففي التبكير للمسجد إصابةٌ للسنة، ولحاقٌ بالصفِّ الأول، وفرصة للإكثار من النوافل، وتلاوة
القرآن لاسيما سورة الكهف، والانشغال بالاذكار والصلاة على النبي المختار .
وفيه الوصول للمسجد بسكينة ووقار تطمئن بها النفوس وترتاح بها القلوب .

^١ : زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم



الخصلة التاسعة : التطوع بعد صلاة الجمعة بركعتين أو أربع

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً) ^١

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يُصلي بعد الجمعة حتى ينصرف، فيصل ركعتين في بيته. ^٢

فرأى بعض العلماء التخيير بين الركعتين والأربع، وجمع بعض العلماء بين الحديثين، فقال: إن صلى في المسجد صلى أربعاً، وإن صلى في بيته صلى ركعتين، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - رحمهما الله -

^١: رواه مسلم (٨٨١) .
^٢: رواه البخاري (٩٣٧) ومسلم (٨٨٢) .



الخصلة العاشرة : فيه ساعة إجابة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ في الجمعة لساعةٌ لا يوافقها مسلمٌ وهو قائمٌ يصلي يسأل الله عز وجل شيئاً إلا أعطاه إياه) وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا .^١

فعلى المسلم أن يُكثِرَ من الدعاء في هذا اليوم لنفسه ولأهل بيته ولأمته ويسأل الله تعالى من خيري الدنيا والآخرة تحريماً لساعة الإجابة على الله أن يشملهم برحماته ويستجيب دعواته .

وقد اختلف العلماء على أقوال كثيرة في تحديد هذه الساعة المباركة، ومن هذه الأقوال القويّة أنّها آخر ساعة بعد العصر لقوله صلى الله عليه وسلم: (فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر)^٢ وقد قال ابن القيم - رحمه الله - عن هذا القول: (وهذا القول هو قول أكثر السلف، وعليه أكثر الأحاديث).

^١ : رواه البخاري (٩٣٥) ، ومسلم (٨٥٢) .
^٢ : رواه أبو داود (١٠٤٨) وصححه الشيخ الألباني .



ولعلَّه سبحانه وتعالى قد أخفى هذه الساعة المباركة كما أخفى ليلة القدر المباركة ليجتهد المسلمون في تحري هذه الساعة وينشغلوا بالعبادات والطاعات والقربات كامل يومهم وأن لا يشغلهم عنها أموراً لا تنفعهم في دنياهم وأخراهم .

يوم الجمعة هو (يومُ عبادةٍ)، وهو في الأيام كشهر رمضان في الشهر، وساعة الإجابة فيه كليلة القدر في رمضان. ولهذا من صحَّ له يومُ جمُعته وسَلِمَ؛ سَلِمَتْ له سائرُ جمُعته. ومن صحَّ له رمضان وسَلِمَ؛ سَلِمَتْ له سائر سنَّته.

ومن صحَّت له حجَّته وسَلِمَتْ له؛ صحَّ له سائرُ عُمره.

فيوم الجمعة ميزان الأسبوع، ورمضان ميزان العام، والحجُّ ميزان العُمر).¹

نسأل الله العلي العظيم أن يشملنا برحماته ويكتب لنا الأجر والمثوبة

وييسر لنا اقتناص الأوقات وشغلها بما يرضيه

¹ : زاد المعاد لابن قيم الجوزية



فصل: الأحاديث السبعة في فضل رأس الأيام في الاسبوع أي يوم الجمعة

أسرد لكم في هذا الفصل سبعة أحاديث هامة في فضل رأس الأيام في الاسبوع أي يوم الجمعة راجياً من الأحبة تعلّمها وحفظها وتحفيظها للأبناء ونشرها في شتى الوسائل .

الحديث الأول

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، بِيَدِ أَهْمِ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاحْتَلَفُوا، فَهَدَانَا اللَّهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، هَدَانَا اللَّهُ لَهُ - قَالَ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ - فَالْيَوْمَ لَنَا، وَعَدًّا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ عَدِّ لِلنَّصَارَى)^٢

الحديث الثاني

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(إنَّ هذا يومٌ جعله اللهُ عيدًا للمسلمين ، فمن جاء إلى الجمعة فليغتسلِ)^٣

١ : هذا العنوان تأليف خاص من العبد الفقير .

٢ : رواه البخاري

٣ : أخرجه ابن ماجه (١٠٩٨)

الحديث الثالث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ)^١

الحديث الرابع

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال : (فيها ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ يسأل الله تعالى شيئاً ، إلاّ أعطاه إياه ، وهي ساعة) وأخذ يقللها .^٢

الحديث الخامس

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا كان يوم الجمعة، كان على كل بابٍ من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأولّ فالأولّ، فإذا خرج الإمام؛ طووا الصحف وجاءوا يسمعون الذكر)^٣

^١ : رواه البخاري (١٩٨٥) ، ومسلم (١١٤٤) .
^٢ : رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد .
^٣ : أخرجه البخاري (٣٢١١) ، ومسلم (٨٥٠) ، وأبو داود (٣٥١) ، وغيرهم



الحديث السادس

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء ، ثم أتى الجمعة ، فاستمع وأنصت ؛ عُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرى)^١

الحديث السابع

قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ)^٢

^١: أخرجه مسلم (٨٥٧) ، وأبو داود (١٠٥٠) ، وابن ماجه (١٠٩٠) .
^٢: رواه أبو داود (١٠٤٧) والنسائي (١٣٧٤) وابن ماجه (١٠٨٥) وصححه الشيخ الألباني.



فصل: في الليالي العشر

من فضل الله سبحانه وتعالى أن جعل لهذه الأمة أياماً تتضاعف فيها الأجر والمثوبة وترتفع فيها الدرجات ويُغفر فيها كثيرٌ من المعاصي والسيئات، والكيس والسعيد من اغتنم هذه الأيام واشغلتها بالطاعات والقربات.

وقد روى الامام أحمد في مسنده : عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام أعظم عند الله، ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد) ^١

فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام، قالوا يا رسول الله: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) ^٢

^١ : مسند الإمام أحمد (٦١٥٤) .

^٢ : رواه البخاري وابن ماجه والترمذي وأحمد وأبو داود



ففي الحديث دلالات عظيمة أنّ هذه الأيام مفضلة على غيرها من أيام السنة؛ لأنّ النبي

صلى الله عليه وسلم شهد بأنّها أفضل أيام الدنيا ولأنّه حثّ على العمل الصالح فيها.

وفي الحديث دلالة أيضاً أنّ أي عمل صالح في هذه الأيام هو أحب إلى الله تعالى منه في غيره

ومن الحديث أيضاً نستنتج أنّ الاعمال مضاعفة في هذه الأيام كذلك .

إنّ إدراك العبد لهذه الأيام الفضيلة هو منّة عظيمة من الله سبحانه وتعالى للعبد المسلم ؛ فهو

يُدرِك موسماً مميّزاً من مواسم الطاعات ، فعلى المسلم أن يستشعرَ في هذه العشر هذه النعمة

العظيمة ويشكر الله سبحانه وتعالى عليها من خلال عمل الصالحات واجتناب المحرمات .



فصل: بعض الأعمال الهامة في العشر من ذي الحجة

أنثر بين أيديكم أهم الأعمال التي على المسلم الحرص عليها في هذه العشر المباركة:

(١) الإكثار من النوافل: الصلوات والصدقات والأعمال الصالحة وأعمال الخير والبر والتوبة والإيابة والنصح والتناصح.

(٢) الإكثار من ذكر الله والتكبير والتهليل والتحميد .

(٣) الصيام فيها: فعن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس)^١

وأفضلها صيام يوم عرفة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده)^٢

^١ : رواه أبو داود، وأحمد.
^٢ رواه مسلم



وهذا الصيام لعرفه هو لغير الحاج وأما الحاج فلا يُسن له صيام يوم عرفة ليتقوى به على العبادة.

قال الإمام النووي - رحمه الله - في (شرح صحيح مسلم): (والمراد بالعشر هنا الأيام التسعة من أول ذي الحجة قالوا وهذا مما يُتأول فليس في صوم هذه التسعة كراهة بل هي مستحبة استحباباً شديداً).

أما اليوم العاشر وهو يوم عيد الأضحى: فلا يجوز صومه إجماعاً، فقد أجمع العلماء على تحريم صوم يومي العيدين، سواء أكان الصوم فرضاً، أم تطوعاً، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه بدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم قال: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ أَمَا يَوْمُ الْأَضْحَى فَتَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمِ نُسُكِكُمْ وَأَمَا يَوْمُ الْفِطْرِ ففِطْرُكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ)¹

¹ : رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد.



(٤) الحج والعمرة وهما من أفضل الأعمال في هذه الأيام.

(٥) الحرص على الأضحية : فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: (ضحَّى النبيُّ

صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده، وسمى وكبَّر، ووضع رجله على

صفاحيهما).^١

اللهم أيقظنا من رقذات الغفلة

وارزقنا اغتنام الزمان وقت المهلة

وألهمنا اللهم الاستفادة من مواسم الخيرات

وكثرة الطاعات واجتناب المحرمات يا سميع الدعوات

^١: أخرجه البخاري (٥٢٣٣) ومسلم (١٩٦٦).



فصل: في بعض فضائل يوم عرفة^١

(١) من أفضل أيام العام على الإطلاق^٢

هو عرفة هو اليوم التاسع من ذي الحجة، وقد ثبت عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أن هذه العشر من أفضل أيام السنة على الإطلاق، وأن العمل الصالح فيها خير وأفضل درجة من غيره ؛ فعن ابن عمر **رضي الله عنهما** قال: قال رسول **الله صلى الله عليه وسلم**: (ما من أيام أعظم عند **الله**، ولا أحب إليه من العمل فيهنّ من هذه الأيام العشر)^٣

(٢) هذا اليوم العظيم أكمل الله سبحانه وتعالى فيه الدين :

إنَّ **الله** سبحانه وتعالى أنزل على نبيه عشية يوم عرفة قوله : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)^٤

وفي (الصحيحين) جاء رجلٌ من اليهودِ إلى عمرَ بن الخطابِ، فقال يا أميرَ المؤمنينَ ! آيةٌ في كتابِكُم تقرأونها، لو علينا - معشرَ اليهودِ - نزلت، لاتخذنا ذلك اليومَ عيدًا ! قال: أيُّ آيةٍ ؟ قال: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا }،

^١ : فضائل يوم عرفة كثيرة ولكني حرصت على الاختصار في هذا المصنف قدر الاستطاع كما وعدت.
^٢ : على خلاف عند أهل العلم هل هو أفضل أم يوم النحر أي اليوم الذي يليه ، انظر : (لطائف المعارف) لابن رجب .
^٣ : أخرجه أحمد (١١٥٥) .
^٤ : سورة المائدة ٣

فقال عمر: إني لأعلمُ المكانَ الذي نزلت فيه، واليومَ الذي نزلت فيه ! نزلت على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في عرفاتٍ، في يومِ جمعةٍ .^١

(٣) من أكثر الأيام التي يُعتق الله فيها عباده من النار :

فعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من يوم أكثر من أن يُعتقَ الله فيه عبداً من النار من يومِ عرفة، وإنَّه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ماذا أراد هؤلاء)^٢

فعلى المسلم في هذا اليوم أن يُقبل على الله بقلب صادق، وأن يلجأ له سبحانه وتعالى بالدعاء عسى أن يرحمه ويغفر له ويعتق رقبتَه وأهله من النار .

اللهم اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار يا عزيز يا غفار

^١ : أخرجه البخاري (٤٥) ، ومسلم (٣٠١٧)
^٢ : رواه مسلم (١٣٤٨) .



تنبيهات في يوم عرفة

التنبيه الأول: يُستحب للمسلم أن يكثر من ترداد كلمة التوحيد في هذا اليوم (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) فكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا هو هدي الأنبياء عليهم السلام جميعاً .

كما قال صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُ الدُّعَاءِ : دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

التنبيه الثاني: الاخلاص في الدعاء وسائر الاعمال حتى يقبلها الله سبحانه وتعالى من العبد في هذا اليوم وفي غيره .

¹ : رواه الترمذي (٣٥٨٥) وصححه الشيخ الألباني .



التنبیه الثالث: عدم الانشغال بالأسواق عشية عرفة بحجة التجهيز لعید الأضحى والالتفات لأفضل الأعمال أي الأعمال التي فيها ذكر الله سبحانه وتعالى .

قال ابن القيم - رحمه الله - قاعدة عظيمة نافعة : (إنَّ أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكراً لله عز وجل ، فأفضل الصُّوم أكثر ذكراً لله عزَّ وجل في صومهم ، وأفضل الحُجَّاج أكثرهم ذكراً لله عزوجل ، وهكذا سائر الأعمال)^١

فصل : في يوم النحر

يوم النحر من خير الأيام عند الله - عز وجل - ، قال ابن القيم في زاد المعاد : خير الأيام عند الله يوم النحر ، وهو يوم الحج الأكبر كما في سنن أبي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم:

(إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر)^٢ .

و عن ابن عمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: (وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الْجُمَرَاتِ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ وَقَالَ هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)^٣

١ : كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن قيم الجوزية
٢ : رواه أبو داود (١٧٦٥) وصححه الشيخ الألباني .
٣ : رواه البخاري (١٧٤٢) .

وَعُدَّ بِأَنَّهُ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ لِأَنَّ مَعْظَمَ أَعْمَالِ الْحَجِّ تَكُونُ فِي هَذَا الْيَوْمِ؛ ففِيهِ يَفْعَلُ الْحَجَّاجُ مَا يَلِي:

١- رمي جمره العقبة

٢- النحر

٣- الحلق أو التقصير

٤- الطواف

٥- السعي

ويوم النحر هو يوم عيدٍ للمسلمين ويوم أكلٍ وشربٍ وتوسيعٍ على العيال بما يُرضي الله سبحانه وتعالى ووفقاً لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

وأعياد المسلمين كما هو معلوم أعياد مترتبة على طاعات وتأتي بعدها ولم توجد من فراغ.

وعلى المسلم أن يشكر الله سبحانه وتعالى على منِّه وكرمه وفضله بأن أعطى هذه الهدايا العظام التي إن انتفع بها العبد فاز وأفلح .

فعلى المسلم في عيد الأضحى أن يُضحى بشهوات نفسه فيُميتَ حظَّها ويخوفها من يوم الحساب ويعطيها طريق السلف الصالح ويسعى دائماً لتجنيبها المعاصي والآثام .



فيريق دم الهوى بأهدى !. وكما قال القائل :

ما دُمتَ مالِكُ مالِكُ

قَدِّمَ لِنَفْسِكَ خَيْرًا

ولو نُ حَالِكُ حَالِكُ

مِن قَبْلِ أَنْ تَتَوَارَى

أَوْ فِي مَهَالِكِ هَالِكُ

إِمَّا لِحَنَةِ عَدِنِ



فصل: في توديع عامك الهجري واستقبال آخر

يا من فرّطت في أيامك وعمرك ها هو عام يتبدد ويذهب ويأتي آخر وانت على مشارف القبر لا تدري متى تنزل إليه وقد يكون ذلك بين ليلةٍ وضحاها أو حتى رمشة عين .

وأنا وأنت لا ندري هل نرى هلال العام القابل أم لا ، وهل نستقبل مُحَرَّم أم لا .

ومع ختام العام على كُلِّ واحدٍ فينا أن يختم عامه بالتوبة النصوح والإكثار من الدعاء والطاعات والمباحات ويفتح عامه الجديد بذلك فإن قُبِضَ بأي لحظة كان على ذلك .

والعمر أيامه معدودة فلا تعجبك الصحة واشكر الله عليها .

ولا يعزك كثرة المال والعيال فكله زائلٌ لا محال .

تفكّر جيداً يا غافل !! يا من أبدلت ساعات يومك عصياناً وهدرت الأوقات واستبدلت

الطاعات بالمحرمات وتعاملت بما يُغضبُ ربَّ السماوات أما آن لك من صحوة ؟

أما آن لك أن تُقبل بقلب سليم حتى يقبضك الله على ذلك ، وتترك كل ما دعتك له

نفسك الأمارة وتلتفت إلى ما ينفعها في آخرها . اشتغل الآن بما في خلاص نفسك فإنّ

الدقائق القليلة المتبقية لك شارفت على الانتهاء والقبرُ يناديك .



خاطب نفسك وقل لها وذكرها :

يا نفسُ قَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ

وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ

فتأهبي يا نفسُ لا يَلْعَبُ بِكِ الأملُ الطويلُ

فلتنزلي بمنزلي ينسى الخليلُ به الخليلُ

وليركبنَّ عَلَيْكَ فِيهِ مَنْ التَّرى حَمْلُ ثَقِيلُ

فُرنُ الفناء بنا جميعاً

فما يبقى العزيزُ ولا الذليلُ

ولا تنسى أن كل لحظة تقضيها في أيام حياتك هي محسوبة عليك ، فالدنيا ساعة فاجعلها

طاعة والنفس طماعة فعلمها القناعة .



وكما قال القائل :

قَدِّمَ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءِ تَمُورُ
 إِذَا كُورَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأُذِنَتْ
 حَتَّى عَلَى رَأْسِ الْعِبَادِ تَسِيرُ
 وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَاطَرَتْ
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كُدُورُ
 وَإِذَا الْجِبَالُ تَقَلَّعَتْ بِإِصْوَها
 فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السَّحَابِ تَسِيرُ
 وَإِذَا الْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ وَتَحْرَبَتْ
 خَلَّتِ الدِّيَارَ فَمَا بِهَا مَعْمُورُ
 وَإِذَا الْوُحُوشُ لَدَى الْقِيَامَةِ أَحْشَرَتْ
 وَتَقُولُ لِلْأَمْلاكِ أَيْنَ نَسِيرُ
 وَإِذَا الْجَلِيلُ طَوَى السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ
 طَيَّ السِّجْلِ كِتَابَهُ الْمَنْشُورُ
 وَإِذَا الصَّحَائِفُ نُشِرَتْ وَتَطَايَرَتْ
 وَهَتَّكَتْ لِلْعَالَمِينَ سُورُ
 وَإِذَا الْوَلِيدُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقٌ
 يَخْشَى الْقِصَاصَ وَقَلْبُهُ مَدْعُورُ
 هَذَا بِلَا ذَنْبٍ يَخَافُ جِنَايَةَ
 كَيْفَ الْمُصِرُّ عَلَى الذُّنُوبِ دُهورُ
 وَإِذَا الْجَحِيمُ تَسَعَّرَتْ نِيرَانُهَا
 وَلَهَا عَلَى أَهْلِ الذُّنُوبِ زَفِيرُ
 وَإِذَا الْجِنَانُ تَزَحَّرَفَتْ وَتَطَيَّبَتْ
 لَفَتَتْ عَلَى طُولِ الْبَلَاءِ صَبُورُ



فصل: في استقبال عام هجري جديد

إنَّ هذا الشهر المحرَّم عند الله سبحانه وتعالى مُكرَّم وهو بداية عامٍ هجري جديد نسأل الله أن يكون بداية خير وعطاء وسلام وخير ونعمة لأمة الاسلام أجمعين آمين آمين .

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَطَبَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ : (أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمِ ، وَرَجَبٌ مُضَرُّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ)^١

قال الإمام القرطبي: (خصَّ اللهُ تعالى الأشهرَ الحرمَ بالذكر ونهى عن الظلم فيها تشريفًا لها، وإن كان منهيًّا عنه في كل الزمان، كما قال تعالى: (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ)^٢

^١ : أخرجه البخاري (١٧٤١) ، ومسلم (١٦٧٩) .
^٢ : سورة البقرة ١٩٧



وشهر الله المحرم من أفضل الشهور للصيام كذلك ؛ وقد ورد الترغيب في صيامه وأنه من أفضل الشهور للصيام بعد شهر رمضان .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ)^١

وقد قال الإمام النووي - رحمه الله - في (شرح صحيح مسلم) : (تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ الشُّهُورِ لِلصَّوْمِ ، وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ عَنْ إِكْتَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَوْمِ شَعْبَانَ دُونَ الْمُحَرَّمِ ، وَذَكَرْنَا فِيهِ جَوَابَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : لَعَلَّهُ إِتْمَا عَلِمَ فَضْلُهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ .

وَالثَّانِي : لَعَلَّهُ كَانَ يَعْزِضُ فِيهِ أَعْدَارَ ، مَنْ سَفَرَ أَوْ مَرَضَ أَوْ غَيْرَهُمَا .

وقد ثبت عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان يصوم الأشهر الحرم.^٢

^١ : أخرجه مسلم (١١٦٣)

^٢ : أخرجه عبدالرزاق في مصنفه واسناده صحيح



وفي هذا الشهر حدثٌ عظيمٌ ونصراً مبيناً، أظهر الله فيه الحقَّ على الباطل؛ حيث أنجى فيه موسى -عليه السلام- وقومه، وأغرق فرعون وقومه، فهو يوم له فضيلة عظيمة، ومنزلة قديمة، وسأذكر في الفصل القادم تفصيلاً لهذا اليوم الجليل .

فصل: في فضل عاشوراء

إنَّ يوم عاشوراء قد حوى خصالاً جمَّة، ففيه يقع الغفرانُ والرحمة، ويزداد الإفضال والنعمة، ويضاعف لصائمه الثواب من هذه الأمة، ويجودُ الكريم بفضلَه على مَنْ قصده وأمه. فعن أبي قتادة الأنصاري - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (صوم يوم عاشوراء يُكفِّر العام الذي قبله) ^١

وعن الرِّبيع بنت معوذ قالت: (أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار من أصبح مفطراً فليتمَّ بقية يومه ومن أصبح صائماً فليصم) ^٢.
قالت: فكُنَّا نصومه ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من الصُوف ونذهب بهم إلى المسجد فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار.

^١ : رواه مسلم (١١٣٢) .
^٢ : متفق عليه



* وفي رواية لمسلم: فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم.

قال الإمام النووي - رحمه الله - : فيه تمرين الصبيان على الطاعات وتعويدهم على العبادات.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قدّم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود

تصوم عاشوراء فقال: (ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من

عدوهم فصامه موسى، قال: فأنا أحق بموسى منكم، فصامه وأمر بصيامه)^١

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: (حين صام رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

يوم عاشوراء، وأمر بصيامه، قالوا يا رسول الله: إنه يوم تُعظّمه اليهود والنصارى! فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: فإذا كان العام المقبل إن شاء الله، صُمنّا اليوم التاسع. قال: فلم يأت

العام المقبل، حتى توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم)^٢.

^١ : رواه البخاري (١٨٦٥) .
^٢ : رواه مسلم



مراتب صيام عاشوراء

يأتي صيام عاشوراء على ثلاث مراتب وهي:

المرتبة الأولى: وهي أكملها: أن يُصام قبله يوم وبعده يوم؛ أي نصوص التاسع والعاشر والحادي عشر.

فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: (صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود: صوموا قبله يومًا، وبعده يومًا)^١

المرتبة الثانية: أن يُصام التاسع والعاشر فقط، أي تاسوعاء وعاشوراء، وعليه أكثر الأحاديث.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: (حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء، وأمر بصيامه، قالوا يا رسول الله: إنه يوم تُعظمه اليهود والنصارى!

فقال رسول الله ﷺ: "فإذا كان العام المقبل إن شاء الله، صمنا اليوم التاسع. قال: فلم يأت

العام المقبل، حتى توفي رسول الله ﷺ)^٢

^١ : مسند الإمام أحمد ، وذكره البيهقي في سننه .
^٢ : رواه مسلم



المرتبة الثالثة: أفراد العاشر وحده بالصوم. أي صوم يوم عاشوراء فقط.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم

يوم عاشوراء فقال: (ما هذا ؟) قالوا: هذا يوم صالح نجى الله فيه بني إسرائيل من عدوهم

فصامه موسى قال: (فأنا أحق بموسى منكم) فصامه وأمر بصيامه.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا دوماً لطاعته

واتباع سنة حبيبه صلى الله عليه وسلم.



فصل: في شهر رجب

إن الله سبحانه وتعالى فضل بعض الشهور على بعض ، وفضل بعض الأماكن على بعض، ولكن لا يثبت فضلٌ لزمان ولا لمكان إلا بدليل قطعي؛ فلا بُدَّ من التثبت حتى لا يُكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكثير من الأحاديث جاءت في فضل رجب ما بين ضعيف وموضوع فلا بُدَّ من التثبت في النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وشهر رجب شهر الانتصارات يذكرنا بمجرد كان لأمتنا؛ ففيه كانت غزوة تبوك، وفيه أيضا كان تخلص المسجد الأقصى من أيدي الصليبين على يد صلاح الدين الأيوبي وفيه كان الإسراء والمعراج ؛ أسأل الله أن يرُدَّ الأقصى إلى حياض المسلمين ويُعيدَ عنه تدينس اليهود الغاصبين ويخلصه من خذلان المتخاذلين !!

فحريُّ بنا أن نتذكر هذه الأحداث ونأخذ منها العبرة والذكرى وأن نسعى لاصلاح أنفسنا، علَّ الله أن يُمَّرَّ علينا بأيام نصرٍ وتمكين آمين آمين .



وَفَضْلُ رَجَبٍ دَاخِلٌ فِي عَمُومِ فَضْلِ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهَا: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) ^١

وَمِنْ مَظَاهِرِ تَفْضِيلِ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ - بِمَا فِيهَا رَجَبٌ - نَدْبُ الصِّيَامِ فِيهَا كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْفُصُولِ السَّابِقَةِ .

فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِي شَهْرِ رَجَبٍ كَالْأَشْهُرِ الْحُرْمِ لَهُ ثَوَابُهُ الْعَظِيمُ، وَمِنْهُ الصِّيَامُ، يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ مَعَ آخِرِهِ، وَقَدْ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: إِنْ شَهْرُ رَجَبٍ لَمْ يَرِدْ حَدِيثٌ خَاصٌّ بِفَضْلِ الصِّيَامِ فِيهِ، لَا صَحِيحٌ وَلَا حَسَنٌ.

فَالْأَوَّلَى بِنَا الْإِبْتِعَادِ عَنِ الْإِبْتِدَاعِ وَالْحِرْصِ عَلَى تَذَكُّرِ مَا فِيهِ خَيْرٌ لِلْعِبَادَةِ؛ مِثْلُ غَزْوَةِ تَبُوكَ لِنَأْخِذَ مِنْهَا الْعِبْرَةَ، وَتَذَكُّرِ تَخْلِيصِ صِلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ لِلْقُدْسِ مِنْ أَيْدِي الصَّلِيبِيِّينَ (فِي رَجَبٍ ٥٥٨٣ - ١١٨٧م).

١ : سورة التوبة ٣٦



فصل: في فضائل شعبان

قال الإمام ابن الجوزي -رحمه الله-: (واعلم أنّ الأوقات التي يغفل الناس عنها معظمة القدر لاشتغال الناس بالعادات والشهوات، فإذا ثابر عليها طالب الفضل دلّ على حرصه على الخير، ولهذا فضِّل شهود الفجر في جماعة لغفلة كثير من الناس عن ذلك الوقت، وفضِّل ما بين العشاءين وفضِّل قيام نصف الليل ووقت السحر).

وقال -رحمه الله- أيضاً: (قيل في صوم شعبان أنّ صيامه كالتمرين على صيام رمضان لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة، بل يكون قد تمّرن على الصيام واعتاده ووجد بصيام شعبان قبله حلاوة الصيام ولذته، فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط).

عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما-، قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: (ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر تُرفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحبُّ أن يُرفع عملي وأنا صائم)¹

¹ : أخرجه النسائي (٢٣٢٩)



قال الإمام ابن رجب الحنبلي - رحمه الله -: وفي هذا الحديث فوائد:

أحدهما: أنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، يشير إلى أنه لما اكتنفه شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل الناس بهما عنه، فصار مغفولاً عنه.

وفي قوله: (يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان) ، إشارة إلى أن بعض ما يشتهر فضله من الأزمان أو الأماكن أو الأشخاص قد يكون غيره أفضل منه، إما مطلقاً أو لخصوصية فيه لا يتفطن لها أكثر الناس فيشتغلون بالمشهور عنه، ويفوتون تحصيل فضيلة ما ليس بمشهور عندهم .

وفيه: دليل على استحباب عمارة أوقات غفلة الناس بالطاعة، وأنَّ ذلك محبوب لله عز وجل، كما كان طائفة من السلف .

ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة القرآن ليحصل التأهب لتلقى رمضان وترتاض النفوس بذلك على طاعة الرحمن .



فصلٌ: في كنوز شهر القرآن

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : لما حضر رمضان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قد جاءكم رمضان ، شهرٌ مبارك ، افترض الله عليكم صيامه، تُفتح فيه أبواب الجنة، ويغلق فيه أبواب الجحيم ، وتُغلق فيه الشياطين، فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر من حُرْم خيرها فقد حُرْم) ^١

فهذا الشهر المبارك أقبَل عليكم وهو موسمٌ للإقبال على رب السموات والأرض ومحاسبة النفس والانكباب على كتاب الله قراءةً وفهماً وحفظاً وعملاً، والبعد عما حرم الله سبحانه وتعالى وبداية التجديد وغلق صفحات المعاصي بل وطوبى لها وإن شئت قُل رميها .
والمؤمن يفرح بقدوم هذا الضيف العزيز ويُحسن استقباله بالتوبة وبالطاعة .
فقد مضى عنكم رجب وشعبان، ولعل أكثر أيامهما انقضت في اللهو والخسران، وها أنتم الآن في شهر رمضان، شهر الإعتاق من النيران، لِمَنْ ترك الذنوبَ والعصيان .

^١ : أخرجه النسائي (٢١٠٦) وأحمد (٧١٤٨) .



شهر أقبِل على المقبولين بكثرة الأجر، وعلى أهل الصدق بتوفير النور، وعلى المتقين بالفرح والسرور، وعلى التائبين بتقويم الأمور، وعلى العامل المخلص بتوفير نصيبه، وعلى المؤمن المحب لربه بالقرب من حبيبه.

شهرٌ فيه تتوفر العطايا والمنح، ويتحصل فيه كلُّ مأمول مقترح، ويتم للعابدين فيه بالثواب السرور والفرح.

شهرٌ فيه الأحباب بالدعاء يعجُّون، وبالتضرُّع في جميع أوقاته يضجُّون، وفي نهاره الرحمة يرتجون .

فصحوا وقوموا - حفظكم الله - الفروض والنوافل، واحترزوا في هذه الأيام عن الأفعال الرذائل، وتحصنوا من سهام الغفلات القواتل، وتيقظوا من سنة الجهالة قبل لحوق الأواخر بالأوائل.

رؤي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا دخل

شهر رمضان فُتِّحَتْ أبواب الرحمة، وعُلِّقَتْ أبواب جهنم، وسُلِّسَتْ الشياطين)^١

^١ : رواه الإمام أحمد في مسنده



وأضع بين يديك يا أخي الحبيب جملةً من أهم هذه الأعمال (باختصار) والتي يحرص عليها المسلم في هذا الشهر علّه يفوز بجنان الرحمن - سبحانه وتعالى - :

(١) الصيام : قال **صلى الله عليه وسلم** : (من صام رمضان إيماناً واحتساباً عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه)^١

والصيام صيامٌ عن الطعام وعن الحرام كذلك؛ فلا يجعل يوم صومه ويوم فطره سَيِّان، فيكون حظه من الصوم الجوع والعطش .

(٢) القيام : قال **صلى الله عليه وسلم** : (من قام رمضان إيماناً واحتساباً عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه)^٢

(٣) الصدقة : فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجودَ الناس بالخير ، وكان أجودُ ما يكونُ في رمضان)^٣

١ : أخرجه البخاري (٣٨) ومسلم (٥٢٣) .
٢ : أخرجه البخاري (٣٧) ومسلم (٥٢٣) .
٣ : أخرجه البخاري (٦) ومسلم (٢٣٠٨) .



(٤) قراءة القرآن : فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (كان جبريل يدارس النبي صلى

الله عليه وسلم القرآن في رمضان)^١

وقد جاءت الآثار العديدة عن السلف في الاجتهاد في قراءة القرآن والانكباب عليه فقد جاء عن الإمام مالك - رحمه الله تعالى - أنه كان إذا دخل شهر رمضان أمسك عن التحديث واشتغل بقراءة القرآن .

(٥) السُّحُور : ففيه البركة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (تسحروا فإنَّ في السُّحُور بركة)

٢

(٦) الإكثار من الدعاء: لقوله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم) وذكر منهم: (والصائم

حتى يُفطر)^٣

شهرٌ عظيم مهمما تحدثنا فلن نفيه حقه ، وكون المراد في هذه الصفحات الاختصار لذلك سنبقى على الهدف المنشود والله من وراء القصد .

١ : أخرجه البخاري (٦) ومسلم (٢٣٠٨) .
٢ : أخرجه البخاري (١٩٢٣) ، ومسلم (١٠٩٥) .
٣ : أخرجه الترمذي (٢٥٢٦)



فصل: في العشر الأواخر من رمضان

في هذه الدنيا سوقان: سوق فانية بضائعها، وما في هذه السوق هو لتمتع بهذه الحياة الدنيا، أي التمتع فيها محدود بمحدودية هذه الحياة، وهذه السوق يتنافس في حطامها الصغير والكبير!!

وهناك سوقٌ أخرى: باقية بضائعها، وهي طاعة الله سبحانه وتعالى، وهذه السوق مع الأسف مرتادوها قليلون والكثير من الناس عنها غافلون فيا للعجب!!

وكم هو محرومٌ ذاك الذي قَبِلَ بالسوق الأولى عن الثانية، وسعى للأولى فقط دون الثانية!!

قال ابن رجب - رحمه الله -: (المحبون تطول عليهم الليالي فيعدونها عَدًّا لانتظار ليالي العشر في كل عام ، فإذا ظفروا بها نالوا مطلوبهم ، وخدموا محبوبهم).



هذه العشر فرصة لكل من فرط في أيام الشهر الأولى، فأنته هذه العشر الذهبية ليقتنصها
ويجتهد فيها عسى أن يكون من الموفقين للظفر فيها، وخصوصاً أن فيها ليلة عظيمة خيرٌ
من ألف شهر هي ليلة القدر^١

ولنا في رسول الله أسوة حسنة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجدّ وشدّ المنزر)^٢

فلا تجعل العشر الأواخر يا أخي للسوق والانشغال بالحاجات الدنيوية، واشحذ همّتك
لاستثمار هذه الاوقات القليلة ذات النفع العظيم والتي ستكون سبب نجاتك بإذن الله تعالى.
كان الصالحون إذا دخلت العشر يجتهدون ويكثرون من الطاعات والقربات، فهل تعجز أن
تجتهد أيّما اجتهاد في عشرة أيام لتفوز بأعظم الجوائز عند الله !!؟

^١ : سيتم الحديث عن هذه الليلة العظيمة في الفصل القادم
^٢ : متفق عليه



فصل: لؤلؤة العشر الأواخر

ليلة خير من ألف شهر

إنَّ ليلتكم هذه عظيمة القدر والمقدار، جليلة الافتخار، تُغفر فيها الذنوب والأوزار، ويتجلى فيها على عباده الملكُ الغفار، وينادي: هل من تائبٍ فأتوبَ عليه، هل من مُستغفرٍ فأغفرَ له وأنا الكريمُ الغفار؟ سبحانه وتعالى .

هذه الليلة أخبر الله عنها أنه يفرق فيها كل أمرٍ حكيم كما قال سبحانه وتعالى : (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) ^١

وقال تعالى في سورة القدر بعد بسم الله الرحمن الرحيم :

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥))

وقد دلَّت السورة الكريمة أنَّ العمل فيها خيرٌ من العمل في ألف شهر سواها وهذا من عظيم كرم الله سبحانه وتعالى .

فلاجهاد الاجتهاد عسى الله أن يوفقنا لإدراك هذه الليلة المباركة بعفوه ومِنِّه وكرمه .

^١ : سورة الدخان ٤



فصل: في أصح ما ورد من الأحاديث في ليلة القدر

ما ورد في فضلها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من يقيم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، عُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه)).^١

ما ورد أنّها في العشر الأواخر من رمضان:

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجاور في العشر الأواخر من رمضان، ويقول: ((تحرّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان)).^٢

- يجاور أي: يعتكف في العشر الأواخر من رمضان رجاء حصول هذه الليلة ليقومها ويجتهد فيها.

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أريت ليلة القدر، ثم أيقظني بعض أهلي فأنسيتها؛ فالتمسوها في العشر الغواير)).^٣

١ : رواه البخاري (٣٥)، ومسلم (٧٦٠)
٢ : رواه البخاري (٢٠٢٠)، ومسلم (١١٦٩)
٣ : رواه مسلم (١١٦٦)



(٣) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لليلة القدر: ((إن ناساً منكم قد أروا أنّها في السبع الأول، وأري ناساً منكم أنّها في السبع
الغواير؛ فالتمسوها في العشر الغواير))^١

(٤) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تحينوا
ليلة القدر في العشر الأواخر - أو قال: في التسع الأواخر))^٢

* تحينوا: أي اطلبوها وتحروها في وقتها؛ ووقتها في العشر الأواخر أو التسع الأواخر، وذكر
العشر خرج مخرج الغالب وليس المقصود حقيقة العشر؛ لأن الليالي الفردية لا تنتهي إلا بليلة
التاسع والعشرين حتى وإن كان رمضان ثلاثين يوماً، والله تعالى أعلم.

ما ورد في التماسها في الوتر من العشر الأواخر:

(١) عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((تحروا ليلة القدر في
الوتر من العشر الأواخر من رمضان))^٣

١ : رواد مسلم (١١٦٥)
٢ : رواد مسلم (١١٦٥)
٣ : رواد البخاري (٢٠١٧)



(٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((إني أريت ليلة القدر، وإني نسيتها (أو أنسيها)؛ فالتمسوها في العشر الأواخر من كلٍ وتر)).^١

ما ورد في التماسها في التاسعة والسابعة والخامسة من العشر:

(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((التمسوها في العشر الأواخر من رمضان؛ ليلة القدر في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى)).^٢

(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((هي في العشر، هي في تسع يمضين، أو في سبع يبقين))؛ يعني: ليلة القدر.^٣

(٣) عن عبادة بن الصامت قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر، فتلاحي* رجلان من المسلمين، فقال: ((خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحي فلان وفلان؛ فزفعت! وعسى أن يكون خيراً لكم؛ فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة)).^٤

^١ : رواه البخاري (٢٠٣٦)، ومسلم (١١٦٧)

^٢ : رواه البخاري (٢٠٢١)

^٣ : رواه البخاري (٢٠٢٢)

^٤ : رواه البخاري (٢٠٢٣)، ومسلم (١١٧٤)



*فتلاحي : أي تنازع ، والتلاحي هو التجادل والتنازع .

والمقصود: في ليلة التاسع والعشرين وما قبلها من الوتر، أو في ليلة الحادي والعشرين وما بعدها من الوتر، أو في ليلة الثاني والعشرين وما بعدها من الشفع.

ما ورد في التماسها في السبع الأواخر:

(١) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((التمسوها في العشر الأواخر - يعني: ليلة القدر - فإن ضعفت أحدكم أو عجزت، فلا يُغلبنَّ على السبع البواقي))^١

(٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أناساً أروا ليلة القدر في السبع الأواخر، وأن أناساً أروا

أتمها في العشر الأواخر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((التمسوها في السبع الأواخر))^٢

(٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((تحرروا ليلة القدر

في السبع الأواخر))^٣

١ : رواه مسلم (١١٦٥)
٢ : رواه البخاري (٦٩٩١) واللفظ له، ومسلم (١١٦٥)
٣ : رواه مسلم (١١٦٥)



(٤) عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرُوا

لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((أَرَى زُرِّيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأْتُمْ فِي

السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ؛ فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّجًا، فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ))^١

مَا وَرَدَ فِي أَهْلِ لَيْلَةِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ:

عن عبد الله بن أنيسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أُرَيْتُمْ لَيْلَةَ

الْقَدْرِ، ثُمَّ أَنْسَيْتُمُهَا، وَأَرَانِي صُبْحَهَا أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ))، قَالَ: فَمُطِرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ،

فَصَلَّى بِنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانصَرَفَ، وَإِنَّ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ.

قال: وكان عبد الله بن أنيسٍ يقول: ثلاث وعِشْرِينَ.^٢

^١ : رواه البخاري (٢٠١٥)، ومسلم (١١٦٥)
^٢ : رواه مسلم (١١٦٨)



ما ورد في أمَّا ليلة السَّابع والعشرين:

(١) قال أبيُّ بن كعبٍ رضيَ اللهُ عنه في ليلةِ القَدْرِ: ((والله، إني لأعلمُها، وأكثرُ علمي هي

الليلةُ التي أمرنا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم بِقيامِها، هي ليلةُ سَبْعٍ وعِشرين))^١

(٢) عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه قال: تَذاكرنا ليلةَ القَدْرِ عند رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه

وسلّم فقال: ((أيُّكم يَذكُرُ حين طَلعَ القمرُ وهو مثلُ شِقِّ جَفْنَةٍ))؟^٢

(شِقِّ جَفْنَةٍ: أي: نصفِ قِصْعَةٍ؛ قال أبو الحُسَيْنِ الفارسيُّ: أي: ليلةُ سَبْعٍ وعِشرين؛ فإنَّ

القَمَرُ يطلُعُ فيها بتلك الصِّفَةِ).

ما ورد في علامتها:

عن أبيِّ بن كعبٍ رضيَ اللهُ عنه قال: ((هي ليلةُ صَبِيحَةٍ سَبْعٍ وعِشرين، وأما رُتُها أن تطلُعَ

الشَّمْسُ في صَبِيحَةٍ يَوْمِها بِيضَاءَ لا شُعاعَ لها))^٣

وبعد الوقوف على هذه الأحاديث النبوية الشريفة على المسلم أن يحرص على أن يجتهد في

العشر الأواخر جميعها فكلها خيرٌ وبركة وفيها فوزه وسبيلُ فلاحه - إن شاء اللهُ - .

١ : رواد مسلم (٧٦٢)

٢ : رواد مسلم (١١٧٠)

٣ : رواد مسلم (٧٦٢) .



ولا يتقاعس للحظة عن الاجتهاد فيها؛ فهي ثلث الشهر!! وهذا الثلث ثقیلاً الوزن والشأن
لما فيه من الخير العميم.

أيها الأخوة الكرام: نحنُ لسنا كثيري نوافل وطاعات وقُربات فلنسعى أن نكون من ركب
الفائزين فيها عسى الله أن يرحم ضعفنا، وينظرَ لصدقِ فعالتنا فيعفوَ عنَّا ويكرمنا بالجنة نحن
وأهلونا وسائر المسلمين آمين آمين .

فصل: ماذا بعد رمضان ؟

قد انتهى شهر رمضان وما كان فيه من فضائل الصيام والقيام فطوبى لمن فاز بقول النبي صلى
الله عليه وسلم: (من صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدمَ من ذنبه) .

ومن علاماتِ قبولِ العملِ التوفيقُ إلى العملِ الصالح من بعده، فالذي يكون حاله بعد
رمضان في صلاته وصيامه وهجرانه للمنكرات وإقباله على الطاعات خيراً من حاله قبل
رمضان فهذا من علامات قبول صيامه، وهكذا جميعُ الطاعات لا بُدَّ أن تؤثرَ في النفسِ إيماناً
وتقوى.



وهذا سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يُعَلِّمُ الأُمَّةَ درساً عليها أن تنقشه بماء

الذهب ؛ فوقف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مع ابنه عبدالله ينظران إلى الحجاج فقال

عبد الله لأبيه : يا أبتِ ما أكثرَ الحاجِّ !

فقال أبوه: (يا بُني الركبُ كثيرٌ لكن الحاجَّ قليل) .

يعني أنّ الذين لَبَسُوا الإِحْرَامَ وَلَبُّوا كثيرٌ لكن من يُوَثِّرُ فيه الحج، ويُصَلِّحُ حاله قليل، وإن كان

ظاهرهم أنهم حُجَّاج، الركب كثير لكن الحاج قليل .

فكذلك الصائمون ظاهرهم واحد لكنهم يتفاوتون في أثر الصيام عليهم .

فلا تكن يا رعاكَ اللهُ ممن انتهى رمضان فعاد للتقصير والتفريط .

بل زد قُرْباً من اللهُ والزم طاعته ومراقبته .

قيل للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: ما تقول في أقوامٍ يتعبّدون في رمضان فإذا انتهى عنهم

رمضان عادوا لتقصيرهم؟



فقال: أعودُ باللهِ أولئك عبَادُ ربِّ رمضان.

ومن تمنعن وتأمّل صفات المؤمنين التي ذكرها الله في القرآن الكريم وجدّ أنهم يتّصفون بها في

جميع حياتهم وأيامهم وشهورهم وليس وقتاً دون وقت؛ قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١)

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)) فهم خاشعون في صلاتهم في رمضان وغير رمضان.

(وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) (٤) أي يتقرّبون بالصدقة إلى رب العالمين في رمضان وغير

رمضان .

انتهى عنا رمضان وكم ترقرقت الدموع في المحاجر وترددت الأصوات في الحناجر، كم بكى

الباكون، وخشع الخاشعون وتعبد المصلّون، فلا ينبغي أن يكون آخر عهدنا بصلاة الوتر آخر

ليلة من رمضان.

فاستمروا على الأعمال الصالحات بعد رمضان .. فقد حدّر الله تعالى من قطع الأعمال أو

إفسادها.



قال تعالى : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضُوا كَلِمَاتِي وَعَزَّوْا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَارًا) ١

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يثبتنا على طاعته واجتناب محرماته

وأن يغفر زلاتنا ويعتق رقابنا ورقاب آباءنا وأمهاتنا من النار

وأن يتقبل صيامنا وصلاتنا وزكاتنا وسائر أعمالنا إنه ولي ذلك وصاحبه والقادر عليه

فصل: في عيد الفطر

اللهم لك الحمد أن أتممت علينا شهر رمضان، فنحمدك على إدراك صومنا ونشكرك على إدراك يومنا ونتوسل إليك بالغفران لنا ولقومنا.

اللهم أعد علينا رمضان أعواماً عديدة واغفر لنا كل صغيرة وكبيرة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قدمت المدينة ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في

الجاهلية، وإنَّ الله تعالى قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الفطر ويوم النحر) ٢

١ : سورة النحل ٩٢
٢ : صححه الالباني



العِيد موسم الفرح والسرور، وأفراح المسلمين وعيدهم إنما هو برضا خالقهم ومولاهم، لا كما يعتقد الكثيرون للأسف أنّ العِيد مقتصر على طعام وشراب، وهو ولعب ثياب، وإنما هو بالإضافة لذلك كله أيام:

شكر... وتكبير... وذكر... وتهليل....

أود أن أذكر نفسي وأحبتي ببعض السنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال في يوم (عِيد الفطر السعيد):

أولاً: يُشرع التكبير من أول ليلة العِيد، ويستمر إلى صلاة العِيد، ويُسن جهر الرجال به في المساجد والأسواق والبيوت، ففيه إعلان بتعظيم الله - سبحانه وتعالى - وشكره.. وإظهار للفرح والسرور.

ثانياً: المحافظة على صلاة العِيد وعدم إضاعتها.

ثالثاً: الاغتسال (قبل الذهاب إلى صلاة العِيد) والتطيب للرجال ولبس أحسن الثياب وأجملها .

رابعاً: الأكل قبل صلاة عيد الفطر، ويستحب أن تكون تمرات وترا.

خامساً: التبكير للصلاة.

سادساً: الصلاة في مصلى العيد - للرجال والنساء والأطفال .

سابعاً: الذهاب إلى مصلى العيد ماشياً - إن تيسر ذلك -، والعودة من طريق آخر.

ثامناً: صلاة العيد ركعتان: تفتتح الأولى بسبع تكبيرات غير تكبيرة الإحرام والثانية

بخمسة تكبيرات غير تكبيرة القيام، وإذا سلّم الإمام من الركعتين، قام فخطب الناس.

تاسعاً: التهئة بالعيد.

عاشراً: الحرص على صلة الأرحام، وإدخال الفرح والسرور على الفقراء والأيتام.

ولا ينسى المسلم أنه يجب عليه إخراج (زكاة الفطر) قبل صلاة العيد وإلا أثم وكانت

صدقة من الصدقات.

وهنا أذكر نفسي وأخوتي بأن لا ننسى صيام ست من شوال، ونذكر بها الأهل والأخوة

والأحبة حتى نفوز بالأجر العظيم إن شاء الله .

قال رسول الله ﷺ: (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر)¹

¹ : رواه مسلم



فصل: في بعض أذكار اليوم والليلة

(**الله** در أقوام قلوبهم معمورة بذكر الحبيب، ليس فيها لغيره حظ و نصيب، إن نطقوا فبذكره، وإن تحركوا فبأمره، وإن فرحوا فبقربه، أوقاتهم ذكر المصطفى الحبيب، وأوقاتهم بالدعاء والمنجاة تطيب، لا يصبرون عنه لحظة، و لا يتكلمون في غير رضاه بلفظة)^١ .
لذلك على المسلم حتى يفوز برضى الرحمن ونيل المكافأة العظمى بكسب الجنان عليه أن يلهج لسانه دوماً بالذكر والدعاء والاستغفار .

وحتى يقي المسلم نفسه من الأمراض والأسقام والأوبئة إضافةً إلى الأسباب الماديّة؛ فإن الأسباب الدينية تقيه كذلك من كل هذه المذكورة بل وترفع درجته يوم القيامة .

لذلك أرشدنا النبي **صلى الله عليه وسلم** أن نحصر على هذه الأذكار والتي لن تأخذ منا الكثير من يومنا؛ حمايةً لنا وحرصاً منه علينا **صلى الله عليه وسلم** .

^١ : بحر الديموع لابن الجوزي (بتصرف)



لما تفكَّر الصالحون في قصرِ العمر، وتقريرِ الجزاء، وسمعوا قولَ الله تعالى (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها)

ولم يعلموا متى الموت بادروا أعمارهم بالاجتهاد، فمنهم مَنْ اشتهر بقيام الليل، ومنهم مَنْ اشتهر بصيام النهار، ومنهم مَنْ اشتهر بتلاوة القرآن، ومنهم من اشتهر بكثرة الصلاة، ومنهم مَنْ أخذ مِنْ كل شيء نصيباً.

فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ)^١

و عن أبي هريرة- رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(من قال حين يُمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمَةٌ تلك الليلة)^١.

^١: أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن، وصححه ابن حبان.



و عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال:
(أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله، وحده لا شريك له)، قال: أراه قال
فيهنّ: (له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ربّ أسألك خير ما في هذه الليلة
وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شرّ ما في هذه الليلة وشرّ ما بعدها، رب أعوذ بك من
الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر)، وإذا أصبح قال
ذلك أيضاً: (أصبحنا وأصبح الملك لله)²

عن عبدالرحمن بن أبى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أصبح وإذا
أمسى: (أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً، وما كان من المشركين)³

¹: أخرجه الترمذي، وأصله في صحيح مسلم
²: رواه مسلم
³: رواه أحمد وصححه الأرنؤوط



عن عبدالرحمن بن أبي بكره أنه قال لأبيه: يا أبتِ، إني أسمعك تدعو كل غداة: (اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت"، تعيدها ثلاثاً، حين تصبح، وثلاثاً حين تمسي! وتقول: (اللهم إني أعوذ بك من الكفر، والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت)، تعيدها ثلاثاً حين تصبح، وثلاثاً حين تمسي، فتدعو بهن فقال: (إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن؛ فأنا أحب أن أستنَّ بسنته)^١

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (م يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات، حين يمسي، وحين يصبح: (اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي) .^٢

^١ : رواه أبو داود وحسنه الشيخ الألباني.
^٢ : رواه أبو داود وصححه الألباني.



و عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك) ^١

وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال: حين يُصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة، بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه). ^٢

و عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة كَفَتاهُ) ^١

^١ : متفق عليه.
^٢ : رواه مسلم.



ولا ينسى المسلم كذلك إذا أوى إلى فراشه ليلاً أن يقول دعاء النوم حتى يحميه الله سبحانه
من شر الشيطان وكذلك إن قُبِضَ قُبِضَ عَلَى خَيْرٍ وَ ذِكْرٍ .

(إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فليَنفُضْهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا حَدَثَ بَعْدَهُ، وَإِذَا وَضَعَ
جَنْبَهُ فليَقُلْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، اللَّهُمَّ إِنْ أَمَسَكَتَ نَفْسِي؛ فَاغْفِرْ لَهَا،
وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا؛ فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ.)^٢

^١ : متفق عليه .
^٢ : أخرجه البخاري (٧٣٩٣)، ومسلم (٢٧١٤)، وأبو داود (٥٠٥٠)، والترمذي (٣٤٠١)



خاتمة

قل للمؤمل: إنَّ الموت في أثرك

وليس يخفى عليك الأمر من نظرك

فيمن مضى لك إن فكرت معتبر

ومن يموت كل يوم فهو من نذكرك

غداً تسافر عن أهل وعن ولد

ولا تؤوب إذاً والله من سفرك

تبقى به سمرًا للذاكرين كما

صار الذين مضوا من قبل من سمرك



أما تعتبرُ بالذين ركنوا إلى الدنيا وعليها قد اعتمدوا، وأملوا البقاء فيها فما بقوا ولا خلدوا،
لقد تفرّقوا بعد اجتماعهم وانفردوا ، ورأوا أعمالهم في قبورهم ووجدوا، ذهبوا والله وعن أملهم
بُعْدُوا، فمنهم أقوام شقوا وقوم سعدوا.

يا دائماً على المعاصي القباح، يا مستبدلاً ذلّ الحرام بعزّ المباح، يا مَنْ عمره ينقضي بين
المساء والصباح، يا وافرَ الإفلاس وقليل الأرباح، ابكِ بالله على نفسك فحالكِ حالكِ وأمرِكِ
يَعْمُ.

فأقرأ كل سطر من هذه السطور لعلها تكون النافع لي ولك قبل الذهاب للقبور.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

القارئ الواعي الحبيب : إن هذه الوريقات وما احتوت إن حازت على إعجابك

وهذا ما أمله فإنها من توفيق الله عز وجل

وأطلب منك إن كان لي الحق بدعوة طيبة لي ولوالدي ولمشاخي وأسائتي في ظهر الغيب .

ونشر هذا المؤلف في الأفاق وبكل الوسائل المتاحة عندك .

وإن وجدت القصور فإنه من النفس الأمارة بالسوء

وإن كان لي حق كذلك فأطلب أيضاً السماح وتقويمك لي والنصح منك .





وهناك أيامٌ في السنة لا بُدَّ للمسلم أن يقتنص الفرصة فيها ليفوز بها ويثقل بها موازينه؛ كالجمعة وشهر رمضان والعشر الأواخر منه، والست من شوال وعيد الفطر والعشر من ذي الحجة وعيد النحر وشهرُ الله المحرّم وعاشوراء ورجب وشعبان.. وغيرها.

والتي سنحاول التعرّض لبعض فضائلها في ثنايا هذا المؤلف مع التركيز على فضائل وخصال يوم الجمعة الذي هو دُرّة الأيام في كل أسبوع.

